الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

المرجع : . . . . .

الذكر و الحذف في القرآن الكريم

جزء عم أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة اللّيسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص : لسانيات تطبيقية

إعداد الطلبة :

* سارة لعشاشة
* آسية دقيش
* الزهراء شلغوم

إشراف الدكتور :

علاوة قرميش

السنة الجامعية : 2020/2021-1441هـ/1442هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تنزل البركات، وبرحمته تتحقق المقاصد والغايات، والصلاة والسلام على من جاءنا بالآيات، خاتم الرسالات، والرحمة المهداة، والنعمة المسداة، والسراج المنير، من تبعه بالإحسان إلى يوم الدين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الشكر لله العلي القدير، شكرا جزيلا طيبا مباركا فيه الذي أنارنا بالعلم وزيننا بالحلم، وأكرمنا بالتقوى، وأنعمنا بالعافية وأنار طريقنا ووفقنا في إتمام هذه الدراسة وتقديمها على الشكل الذي هي عليه اليوم والحمد والشكر وهو الرحمان المستعان.

وعرفانا بالمساعدات التي قدمت؛ حتى يخرج هذا العمل إلى النور، نتقدم بجزيل الشكر والتقدير للأستاذ الفاضل الدكتور ""علاوة قرميش"" الذي قبل تواضعا وكرامة الإشراف على هذا العمل فله أخلص تحية وأعظم تقدير، على كل ما قدمه لنا من توجيهات وإرشادات طوال الإشراف على هذه الدراسة.

ولا يفوتنا في هذا المام توجيه الشكر والتقدير لكافة الأساتذة الكرام في معهد الآداب واللغات، ونتقدم بشكر كل من ساهم في إنجاز هذا العمل وأضاف عليه لمسته من قريب أو بعيد، ولكل من أمدنا يد العون ولو بكلمة طيبة مستحقة...إلى كل هؤلاء شكرا جزيلا.

مقـــــدمة

مقدمة :

نشأ النحو مرتبطا ارتباطا وثيقا بالقرآن الكريم، ولو لا القرآن لما نشأ هذا العلم الذي تمت له السيطرة فيما بعد على كل العلوم العربية، فقد نشأ في ذلك شأن سائر العلوم. وقد كانت ظواهره الأولى ترصد من قبل العلماء وتخضع لملاحظاتهم. وأخذت تبرر شيئا فشيئا متدرجة بسيرها نحو الاستقلال بنظريات وقوانين تضع لهذا العلم حدوده واصطلاحاته المجردة ومن الطبيعي أن تكون الضوابط الأولى الموضوعة لصيانة اللغة العربية يسيرة غير معقدة. ولكنها لم تبق على حالها من السير، فقد كثر الباحثون في النحو وتعاتبت طبقاتهم، واتسعت مناهج البحث فيه وكثر الجدل حول قضاياه بين مؤيد ومعارض بغية الوصول إلى المنهجية الصحيحة التي تنبو بهذا العلم عن المسميات التي من شأنها هدم الإسلام ووسيلته الأولى.

والحذف والذكر واحد من الموضوعات النحوية التي تقدم الفرصة للاطلاع على آراء القدامى والمحدثين من النحاة، وبيان وجهة نظرهم في بعض الظواهر النحوية كالزيادة وتقديم وتأخير وغيرها والحذف والذكر واحد من تلك الظواهر. ومن هنا كان عنوان البحث: "**الحذف والذكر في قرآن الكريم**" .

أسباب اختيار الموضوع :

يتيح الحذف والذكر الاتصال ببعض القضايا الرئيسية في النحو والعناية بها بإبرازها وإظهار مكنون أسرارها، والحذف والذكر يتيح أيضا دراسة "التركيب" النحوي للجمل وتحليلها، ويضع "قواعد" لبعض الظواهر النحوية التي من شأنها أن تكون ضابطاً لها.

والذكر كل ما يراد الإعلام به من عناصر الجملة في اللسان العربي فالأصل الساذج بالنسبة إليه أن يذكر ولا يحذف لأن ذكره دليل على إرادة الإعلام به والحذف هو دليل على عدم إرادة الإعلام به.

ومن أجل ذلك كان اختياري للحذف والذكر موضوعا للدرس والبحث، كما أن الدرس النحوي لا ينبغي أن يقتصر على الدرس النظري وإنما يجب أن يتناول الجانب التطبيقي ومن هنا فإن التعرف على ما في الجملة من حذف وذكر إنما هو دراسة تطبيقية تعتمد على آراء النحاة وبيان الراجح منها.

أهمية البحث :

صلته الوثيقة بكتاب الله، فإن أي درس يتصل به يعد كشفا لخبايا هذا الكنز الإلاهي العظيم

مشكلة هذا البحث في التعرف على ظواهر الحذف والذكر ودورها في توجيه الإعراب في جزء عَمَّ من القرآن الكريم.

حدود البحث :

يقتصر هذا البحث على دراسة شاملة لظاهرة الحذف والذكر تتبعها دراسة تحليلية تطبيقية في جزء عَمَّ من القرآن الكريم وطبيعي أن تقتصر منه على قدر محدد.

ولقد اخترنا جزء عَمَّ لاحتوائه على قدر كافي لموضوع البحث "الحذف والذكر في القرآن الكريم".

منهج البحث :

اقتضت طبيعة هذا البحث أن يكون منهجه هو المنهج الوصفي التحليلي وذلك من خلال وصف ظاهرة الحذف والذكر وعرض وتحليل الآيات القرآنية الواردة في متن البحث.

الدراسات السابقة:

وردت قضية الحذف والذكر في العديد من كتب النحو نذكر منها :

1. البلاغة العربية أسسها وعلومها، وفنونها لعبد الرحمن حسن حبنكه الميداني.

خطة البحث :

لقد اقتضت طبيعة البحث أن تبنى على أسس منهجية مقدمة، مدخل، فصول وخاتمة، شملت الأسس المقدمة ومدخل وأسباب اختيار البحث، وأهميته وأهدافه وحدوده ومشكلة البحث، والدراسات السابقة في الموضوع وأهم المصادر والمراجع ومنهجه، وخطة

البحث واقتصر التمهيد على التعرف بالحذف والذكر ثم جاءت فصول البحث ومباحثه على النحو الآتي :

الفصل الأول بعنوان : الحذف والذكر في القرآن الكريم وفيه مبحثان، تناول المبحث الأول ، الحذف في القرآن الكريم والمبحث الثاني، الذكر في القرآن الكريم

أما الفصل الثاني ، فجاء تحت عنوان: نماذج من الحذف والذكر في القرآن الكريم، ويندرج ضمنه عنوانان؛ نماذج من الحذف في القرآن الكريم، ونماذج من الذكر في القرآن الكريم.

اعتمد هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع، نشير إلى أهمها :

- الصحاح للجوهري .
- معجم التعريفات للجرجاني .
_ الجملة العربية تأليفها واقسامها لفاضل صالح السامرائي
_ الكتاب لسيبويه، أبو البشير عمر بن عثمان .

مدخـــل

ظاهرة الحذف بين النحويين والبلاغيين

مدخـــــــل :

الحذف ظاهرة يتصف بها جميع اللغات الإنسانية، ولكنها أكثر وضوحا وثباتا في لغة العرب، إذ يميل إليها العربي رغبة في الإيجاز[1] على أن لا يؤثر ذلك في وضوح المعاني، فقد ذكر أن جعفر بن يحي خالد كان يقول لكتابه إن استطعتم أن يكون كلامكم كله، مثل التوقيع فافعلوا[2].

فالحذف نوع من التأليف شريف لا يكاد **يلجه** إلا الفرسان البلاغة ومن ضرب فيها بالقدح المعلى وذلك لعلو منزلته[3].

ولأن القرآن نزل وفيه تحد للعرب فلابد أن فيه أعلى درجات الإيجاز، اعلى مما عندهم، فيصبح العربي مذهولا أمام هذه المعجزة لا يستطيع أن يعيب على القرآن إيجازه أو إطالته.

فإن عادة من العرب الإيجاز والاختصار والحذف طلبا لتقصير الكلام واطراح فضوله والاستغناء بقليله عن كثيره، ويُعدون ذلك فصاحة وبلاغة، وفي القرآن في هذه الحذوف،

---

[1]- ابن الأثير، ضياء الدين الجزري، الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام المنثور، تح: د محمد جواد و د جميل سعيد، المجلس العراقي، 1965م، ص 122.

[2]- أبي محمد عبد الله بن سنان الخفاجي، تصح: عبد المتعال الصعيدي، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، مصر، 1953، ص 244.

[3]- طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية، 1999، ص 09.

والاستغناء بالقليل من الكلام عن الكثير مواضع كثيرة نزلت من الحُسن أعلى منازله، ولو أفردنا لما في القرآن من الحذوف الغربية والاختصارات العجيبة كتابا لكان واجبا[1].

وقد كان لعلماء العربية دور كبير في رسم صورة واضحة عن الحذف، ولا شك في أن أول من طرق بابه هم النحاة الذي عنوا بدراسته وفصلوا فيه، فقد أشار سيبويه (180هـ) في أول كتاب نحوي وصل إلينا، إذ وضع الحذف تحت باب اسماه "باب ما يكون في اللفظ من الأعراض أعلم انهم مما يحذفون الكلم وإن كان أصله في الكلام غير ذلك[2].

ويدل ذلك على أنه يعد الحذف عارضا يعرض الكلام والأصل وورد الكلام بغير حذف فإن الحذف خلاف الأصل.

وإذا نظرنا في كتاب سيبويه وجدناه ينض في مواضع كثيرة عن ضرورة الحذف لأسباب أدخلها البلاغيون فيما بعد في فن البلاغة كالتخفيف والإيجاز والاختصار شريطة أن يكون المخاطب عالما به وهذا ما ذكره الخليل (ت 175هـ) عندما سأله سيبويه عن حذف أجوبته شرط في بعض الآيات القرآنية فقال: "إن العرب قد تترك في مثل هذا الخبر "الجواب" في كلامهم لعلم الخبر لأي شيء وضع هذا الكلام"[3].

---

[1]- الشريف المرتضي علي بن الحسين الموسوي، غرز الفوائد ودرر القلائد،ط (2) ، تح: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار الكتاب العربي ، بيروت _لبنان ،ج3 ،1996،،ص303

[2]- سيبويه (أبو البشير عمرو بن عثمان بن قنجر)، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ص 5.

[3]- المرجع نفسه، ص 103.

ففي الحذف لابد أن يكون المحذوف معلوما لدى السامع، وأنه سيفطن إليه لدلالة الكلام عليه فالحذف من الأساليب التي تدل على عبقرية اللغة في مراعاتها لذكاء المخاطب وقدرته على فهم الأسلوب الحاكي مع ما يطرأ عليه من تغير بإسقاط جزء أو أكثر من أجزائه. [1]

أما ابن جني (392هـ) فقد تحدث عن الحذف بشكل مستقل في باب أسماه "باب الشجاعة العربية"[2] وسبب هذه التسمية قد يعود لأمرين:

أولهما : أن الحذف هو إسقاط بعض أجزاء الكلام، وذلك يستوجب التشجيع على الكلام وطلب المزيد، وهذا ما بينه السيوطي بقوله وسمى ابن جني الحذف شجاعة العربية لأنه يشجع على الكلام[3].

ثانيهما : أن أسلوب الحذف أسلوب رفيع يقع في كلام الفصحاء الذي يتكلمون بكلام لا يستطيع سواهم من العامة الإتيان به، فالرجل الذي يتضمن كلامه الحذف كالرجل الشجاع الذي يقوم بأشياء لا يستطيع غيره القيام بها.

وقد بين ابن جني في الأقسام التي يتخذ فيها العرب من أجزاء الكلام موضحا كل قسم منها بالأمثلة مع الشرح مع وضع شرط أساسي للحذف وهو أنه لا حذف إلا بدليل إذ

---

[1]– جليلة صالح، البحث الدلالي في مفاتيح الغيب، رسالة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية الدينية جامعة بلوفة، 2008، ص 147.

[2]ابن جني،الخصائص، تح، محمد علي النجار، ا ط(3)،لهيئة المصرية العامة للكتاب، ،ج2، 1986، ص 287.

[3]السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص 120

يقول: "قد حذفت العرب الجملة، والمفرد، والحرف، والحركة، وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته[1].

فالحذف لا يحسن في كل حال، إنما ينبغي ألا يتبعه نقص أو خلل في المعنى أو التركيب، ولذا يجب أن يتأكد المتكلم من وضوح المحذوف في ذهن المتلقي وإمكان تخليه ومعرفته فالحذف جائز في كل ما يدل الدليل عليه.

أما ابن هشام الأنصاري (761) فقد كان من أكثر النحاة اهتماما بهذه الظاهرة، فقد أكد ثمانية شروط للحذف هي:

الأول : وجود دليل

الثاني : ألا يكون ما يحذف كالجزء ولا يحذف الفاعل ولا نائبه ولا مشبهه

الثالث : ألا يكون مؤكدا

الرابع : ألا يؤدي حذفه إلى اختصار المختصر. فلا يحذف اسم الفعل دون معموله لأنه اختصار للفعل.

الخامس : ألا يكون عاملا ضعيفا

السادس : ألا يكون عوضا عن شيء

السابع والثامن : ألا يؤدي حذفه إلى تهيئة للعمل وقطعه عنه ولا إلى إعمال العامل الضعيف مع إمكان العامل القوي[1].

[1] ابن جني، الخصائص،المصدر السابق، ص292

وبذلك نجد أن النحاة قد التفتوا إلى ظاهرة الحذف ووضعوا لها قواعد مبنية على إدراك الاستعمال العربي وليس على مجرد التقدير المتعسف إذ يقول: "ولكنك تضمر بعدما أضمرت فيه العرب من الحروف والمواضيع وتظهر ما أظهروا[2] ولكنهم في الوقت نفسه يعنون بالحذف الذي تقتضيه صناعة الإعراب، وهذا ما صرح به إن هشام في قوله: "الحذف الذي يلزم النحوي النظر فيه هو ما اقتضته الصناعة، وذلك بأن يجد خبرا بدون مبتدأ أو بالعكس أو شرط بدون أجزاء أو معطوفا بدون معطوف عليه أو معمولا دون عامل.

وأما قولهم في نحو: (سَرَابِيلَ تقيكم الحَرَّ)[3] إن التقدير فضول في فن النحو، وإنما ذلك للمفسر، وكذا قولهم: يحذف الفاعل لعظمته وحقارة المفعول أو بالعكس أو للجهل به أو الخوف عليه أو منه ونحو ذلك، فإنه تطفل منه على صناعة البيان[4].

وهذا القول بين طبيعة الدراية النحوية للحذف، فهو يرى أن استكناه الحذف وغايته ليس من عمل النحاة بل هو من عمل أهل البلاغة.

وقد دخل علماء البلاغة إلى دراسة ظاهرة الحذف من خلال باب الإيجاز الذي عرفه الجاحظ (255هـــ) "بأنه جمع المعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة"[1].

---

[1]- ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: مازن المبارك محمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ج2 1986، ص 159.

[2]- سيبويه الكتاب، المصدر السابق، ص 265.

[3]- سورة النحل، الآية 81.

[4]- ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، المصدر السابق: ص 724-725.

والمعنى نفسه عرفه العلماء الذي لحقوه إذ عرفه الرماني (348) بـــ: "تقليل الكلام من غير إخلال بالمعنى"[2].

وكذا ابن الأثير (637هـــ) بقوله: "هو دلالة اللفظ على المعنى من غير أن يزيد عليه والتطويل هو ضد ذلك"[3].

وبما أن الإيجاز يقوم على تقليل الكلام، فهو نوع من البناء يعتمد قلة اللفظ وكثرة المعنى، وتقليل الكلام يكون بطريقتين إما بحذف بعض أجزاء الكلام أو باختيار ألفاظ تكون دلالتها على المعنى المقصود أعم وأشمل غيرها، وبذلك أجمع أهل البلاغة على أن الإيجاز بوجه عام ينقسم إلى قسمين :

القسم الأول : إيجاز القصر وهو تقليل الألفاظ وتكثير المعاني كقوله عز وجل: " ولكم في القصاص حياة"[4] إذ يكون بدون حذف فهو بنية الكلام على تقليل اللفظ وتكثير المعنى بغير حذف[5] وذلك باختيار ألفاظ قليلة وصوغها في إطار تركيبي بحيث تعبر عن المعنى المقصود بدقة وتغني عن صحائف من الشرح والتفصيل.

---

[1]- الجاحظ، الحيوان، تح: عبد السلام محمد هارون، ط(1)، مطبعة مصطفى الباجي الحلبي وأولاده، ج3، 1938م، ص 86.

[2]- الرماني، النعت في إعجاز القرآن (ضمن ثلاث رسائل إعجاز القرآن)، تح: محمد خلف الله ومحمد زغلول، دار المعارف، مصر، ص 70.

[3]- ابن الأثير لضياء الدين ت(637)، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: د أحمد الحوفيو د بدوي طيانة، منشورات دار الرفاعي، الرياض، 1983، ص 307.

[4]- سورة البقرة، الآية 179.

[5]- الرماني النعت في إعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ، االمرجع السابق : ص 70.

القسم الثاني : إيجاز الحذف وهو الذي تناوله البلاغيون من خلال ظاهرة الحذف بالشرح والتفصيل، فقد عقد ابن قتيبة (276هـــ) لا يجاز الحذف بابا بعنوان: "باب الحذف والاختصار"[1] ولكنه لم يعرفه وإنما ذكر ثمانية أنماط له موضحة بأمثلة قرآنية وشعرية ومن ذلك قوله: "أن يأتي الكلام مبنيا على أن له جواب فيحذف الجواب اختصارا لعلم المخاطب به".

بقوله تعالى : "ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى بل لله الأمر جميعا"[2].

فقد بين أن الحذف مظهر من مظاهر تكثيف التركيب العربي وإيجازه والتخفيف من ثقله[3] وهذا ما ذكره ابن وهب إذ قال وأما الحذف، فإن العرب تستعمله للإيجاز والاختصار والاكتفاء بيسر القول إذا كان المخاطب عالما بمرادها فيه[4].

إلا أن الرماني بين سببا آخر للحذف ليس لمجرد الاختصار والإيجاز من خلال تفسيره لحذف جواب الشرط من سورة الزمر لقوله تعالى: "وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زُمَرًا حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها"[5]

---

[1]- ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، تح: السيد أحمد ضفر، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ص 162.

[2]- سورة الرعد، الآية 31.

[3]- هادي نهر التراكيب اللغوية في العربية، دراسة وصفية تطبيقية، ساعدت الجامعة المستفصرية على نشره، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1987م، ص 159.

[4]- بن وهب (أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان الكاتب، البرهان في علوم البيان، تح: أحمد مطلوب وخديجة الحديثي، ط(1) مطبعة العافي، بغداد، 1967، ص 15.

[5]- سورة الزمر، الآية 5.

إذا قال: كأنه قيل حصلوا على النعيم المقيم الذي لا يشبه التنغيص والتقدير، وإنما صار الحذف في مثل هذا أبلغ لأن النفس تذهب فيه كل مذهب ولو ذكر الجواب لقصر على الوجه الذي تضمنه البيان[1].

كما عد ابن سنان الخفاجي الحلبي (ت 466هـ) الإيجاز والحذف من شروط البلاغة والفصاحة إذ يقول : من شروط الفصاحة والبلاغة الإيجاز والاختصار وحذف فضول الكلام حتى يعبر عن المعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة[2].

كما عد عبد القاهر الجرجاني من أهم أساليب التعبير التي تثري المعنى وتعقمه فقد يكون الحذف في موضعه أتم للمعنى وأفصح عن المراد من الذكر إذ يقول: وإن رب حذف هو قلادة الجيد وقاعدة التجويد. . . فما من اسم أو فعل تجده حذف ثم أصيب به موضعه وحذف في الحال ينبغي أن يحذف إلا وأنت تجد حذفه هناك أحسن من ذكره وترى إضماره في النفس أولى وأنس من النطق به[3] ولذلك أولا عنايته ورصد بعض أنواعه في الأمثلة الأدبية التي تناولها بالتحليل فهو لم يأت بتقسيم جديد للحذف وإنما توسع في تفسير استعمالاته والمعنى الذي حققه ليبرهن صحة فكرته في أن ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة[4].

---

[1]- الرماني النعت في اعجاز القران ، المرجع السابق، ص 700.

[2]- أبي محمد عبد الله بن سنان الخفاجي الحلبي، المرجع السابق ص112

[3]- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، ط2، دار القاهرة، ج1985،1، ص105

[4]- المصدر نفسه ،ص 104.

فاستوفى صور الحذف في نماذج أكثر شعرية تحدث فيها عن حذف المبتدأ وأطال الحديث عن المفعول به[1].

أما الزركشي (ت 794هـ) فقد تناول الحذف في كتابه (البرهان) بشكل مستقل مفرق بينه وبين الإيجاز كما فعل الزملكاني وبين بشكل مفصل فوائده وأسبابه وأدلته وشروطه[2] وقد ذكر ثمانية أقسام للحذف والقسم الثامن والأخير الذي أسماه وهو "حذف كلمة أو أكثر" وهي إما اسم أو فعل أو حرف[3].

أما السيوطي (ت 711هـ) فقد اقتصر على أربعة أقسام للحذف من الأقسام الثمانية التي ذكرها وسماها أنواعا وهي : الاقتطاع والاكتفاء، الاحتباك، الاختزال[4].

ومن ذلك كله يبدو أن للنحاة منحى خاصا مع هذه الظاهرة إذ اقتصروا على ما دعت إليه الصناعة النحوية وذلك بأن يجدوا مبتدأ من دون خبر أو خبر من دون مبتدأ، أو معمولا من دون عامل، مراعين في ذلك الاستعمال العربي، ومشيرين في مواضيع كثيرة إلى الأثر البلاغي للحذف كالتخفيف والإيجاز والاختصار في الكلام فإن من يتصفح كتاب سيبويه يجده ينص على ضرورة الحذف لأسباب نراها تدخل في فن البلاغة مثل التخفيف والإيجاز و السعة [5] .

---

[1]–المصدر السابق ، ص 105.

[2]– ابن وهب، البرهان في علوم البيان، المرجع السابق ،ص93.

[3]– المرجع نفسه، ص 93.

[4]– السيوطي، الاتقان في علوم القران ،المصدر السابق ص163

[5]– عبد القادر حسين، أثر النحاة في البحث البلاغي، مطبعة نهضة، مصر، 1975م، ص 69.

الفصل الأول

الحذف والذكر في القرآن الكريم

الفصل الأول : الحذف والذكر في القرآن الكريم

المبحث الأول : الحذف في القرآن الكريم

أولا : تعريف الحذف

1. لغة :

يقول الفراهيدي في كتاب العين، الحذف: قطف الشيء من الطرف كما يحذف طرف ذنب الشاة والحذف : الرمي عن جانب والضرب عن جانب ونقول: حذفني فلان بجائزة أي وصلني. وحذفه بالسيف : على ما فسرته من الضرب عن جانب الحذف: ضرب من الغنم السود الصغار وبعدها حذفة"[1] .

وجاء في الصحاح " حذف الشيء وإسقاطه ويقال: حذفت من شعري ومن ذنب الدابة (أي أحذفت. . . وحذفت رأسه بالسيف إذا ضربته فقطعت منه قطعة"[2].

وجاء في لسان العرب في باب الحذف أيضا أن " حذف الشيء بحذفه حذفا: أي قطعه من طرفه. . . والحذف الرمي عن جانب والضرب"[3].

ويقال : "حذفه يحذفه أسقطه ومن شعره أخذه"[4] .

---

[1]- الخليل ابن أحمد الفراهيدي، معجم العين، ط(2)، دار إحياء التراث العربي، لبنان، 2005، ص 188.

[2]- أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصفاح، ط(1)،دار المعرفة، لبنان، 2005، ص 218.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، تح عبد الله علي الكبير محمد أحمد حسب الله ومحمد الشاذلي، دار النشر والمعارف، القاهرة، ج03، ص 81.

[4]- الفيروز أبادي، قاموس المحيط، ط(8) مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،2005، ص 799.

وأورد أبو بكر الرازي في كتابه "مختار الصحاح من باب ح. ذ. ف" "حذف الشيء أسقطه وحذفه بالعصا رماه بها وحذف رأسه بالسيف إذا ضربه فقطع منه قطعة، والحذف غنم سوء صغار من غنم الحصار الواحدة حذفه"[1]

يقال في ذلك أيضا: "حذف الشيء أي قطعة من طرف وحذف الشيء أي طرح من الكلام، والحِذْفة: القطعة المحذوفة من الثوب ونحوه، وحذف الخطيب الكلام أي هذبه وصفاه واصطلاح العروضية الجزء الذي يسقط"[2]

2. اصطلاحا :

عرفه الجرجاني بأنه "باب دقيق المسلك لطيف المأخذ عجيب الأمر شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر، أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق وأتم ما تكون بيانا إلا لم تُبَنْ"[3]

" الحذف نوع من التخفيف من الثقل النطقي للفظ أو التحفيف من عناصر الجملة في حال طولها"[4]

وفي تعريف آخر "إسقاط سبب خفيف مثل "لن" من "مفاعلن" ليبقى "مفاعي" فينقل إلى

[1]– محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح ، حققه يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية للطباعة، بيروت، ص 45.

[2]– مجمع اللغة العربية ، معجم الوسيط ،ط(4)، دار النشر مكتبة الشروق الدولية 2014ص 162–163.

[3]– عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، المرجع السابق، ص 14.

[4] – أحمد عفيف، ظاهرة التخفيف في النحو العربي، ط(1)،الدار المصرية اللبنانية القاهرة، 1996، ص 217.

"فعولن" ويحذف "لن" من "فعولن" ليبقى "فعل" فينقل إلى "فعل" ويسمى محذوفا"[1]والحذف هو يكون بحذف شيء من العبارة لا يخل بالفهم عند وجود ما يدل على المحذوف من قرينة لفظية أو معنوية"[1]

وأيضا هو إسقاط حرف أو كلمة أو حركة من كلمة بشرط أو بذكر المعنى أو الصياغة بذلك"[2]

والحذف في الخصائص هو "الحذف حذف الجملة والمفرد والحركة وليس شيء عن ذلك إلا عن دليل عليه وإلا كان فيه ضري من تكليف علم الغيب في معرفته"[3]

ثانيا : أنواع الحذف :

لو رجعنا لمفهوم الحذف وبالتحديد لتعريف الزركشي لوجدناه يعرفه بأنه: إسقاط جزء من الكلام وأكله وهذا يعني أن الحذف يشمل الحرف والكلمة والجملة وشبهها وعدة جمل:

أ. حذف الحرف :

ذكر فاضل السامرائي بعض الحالات التي يذكر ويحذف فيها الحرف في القرآن الكريم، فذكر حالتين :

الأولى : إذا كان التعبير يحتمل تقدير أكثر من حرف، فإنه يحذف للتوسع في المعنى، مثل قوله تعالى : "فإن توليتهم فما سألتكم من أجر أن أجري إلى على الله وأمرت أن

[1]– يونس حمش خلف محمد، الحذف في اللغة العربية ،مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد 10، ص 05.

[2]– أميل بديع يعقوب، موسوعة علوم اللغة العربية، ط(1)،دار الكتب العلمية، بيروت، ص 200.

[3]– ابن جني، الخصائص ،المرجع السابق ، ص 243.

أكون من المسلمين"[1] هنا يحتمل أن يكون الحرف المحذوف هو (الباء) لأنه عادة ما يقترن الأمر مع حرف الباء (أمرت أن) كما يحتمل التعبير ذكر حرف اللام (وأمرت لأن أكون أول المسلمين. فحذف اللام والباء توسعا في المعنى.

الثانية : عندما لا يحتمل التعبير إلا حرفا واحدا، فيكون هنا في مقام التوكيد مثل قوله تعالى : "إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرحٌ فَقَدْ مسَّ القوم قَرَحٌ مِثْلهُ وتِلْكَ الأيَّامُ نُداولها بين النَّاس وليعلم الله الَّذين آمنوا ويَتَّخذ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ والله لا يحب الظَّالمين ولِيُمَحِّصَ الله الذين آمنوا ويَمْحَقَ الكافرين"[2] هنا نجد أن اللام في الآية أثبتت في كلمة "ليعلم" وحذفت في كلمة "يتخذ" فقوله تعالى: (وليعلم الله الذين آمنوا). والغرض هنا يشمل كل مؤمن في ثباته، أما قوله: (ويتخذ منكم شهداء) ليس سبعة الغرض الأول، فالشهداء جزء من المؤمنين وليسوا كلهم[3].

ب. حذف الكلمة :

ويتضمن :

- **حذف المبتدأ :** في مثل قوله تعالى: "صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ لاَ يَرْجِعُونَ"[4].

صم، بكم، عمي، هنا إخبار لمبتدأ محذوف هو الضمير (هم) وحذف المسند إليه في هذا المقام استعمال شائع عند العرب إذا ذكروا موصوفا بأوصاف أو أخبار جعلوه كأنه عُرف للسامع مثلا فيقولون فلان أو فتى أو رجل أو نحو ذلك على تقدير هو فلان[1].

---

[1]- سورة يونس، الآية 72.

[2]- سورة آل عمران، الآية 140، 141.

[3]- فاضل صالح السامرائي ، الجملة العربية تاليفها واقسامها ،ط(2)، دار الفكر ،2007 ص44

[4]- سورة البقرة، الآية 18.

- **حذف الخبر:** كما في قوله تعالى: "لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لفي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُون"[2].

أي لعمرك يميني أو قسمي. . .، فهو خبر محذوف وجوبا[3].

وقد يحذف الخبر جوازا أيضا كقولك: صاحبك ناجح وأنت، التقدير هنا صاحبك ناجح وأنت أيضا ناجح.

- **حذف الفعل :**

- وقد يحذف جوازا كقولك من قام؟ فتقول زيد وتقدير الكلام قام زيد.

- كما يحذف في التكرير (هنا المقصود به العطف) مثل: قام زيد وعمر وخالد، وتقدير الكلام قام زيد وعمر وقام خالد.

- كما يحذف فعل القول ومن ذلك قوله تعالى: "والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم"[4] والتقدير: يقولون سلام عليكم ويجب حذف الفعل في بعض الأساليب منها:

ج. حذف الجملة :

ويشمل حذف الجملة ما يلي :

- حذف جملة الشرط: ومنها قوله تعالى: "قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله"[5]

أي فاتبعوني يحببكم الله.

---

[1]- الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير ،دار التونسية ،ج1، 2007،ص 313.

[2]- سورة الحجر، الآية 72.

[3]- إبراهيم قلاتي، قصة الأعراب، دار الهدى ،2014،ص 29.

[4]- سورة الرعد، الآية 24.

[5]- سورة آل عمران، الآية 31.

– حذف جملة القسم: ومنها قوله تعالى: "والفجر(1) وليال عشر (2) والشفع والوتر (3) والليل إذا يسر (4) هل في ذلك قسم لذي حجر(5)"[1] التقدير هنا لنعذبن الكافرين[2].

ومن الحذف أيضا: حذف جملة القول، حذف جملة الابتداء.

إضافة :

كما قسم جلال الدين السيوطي الحذف إلى عدة أقسام نذكرها على النحو التالي :

- الاقتطاع
- الاكتفاء
- الاحتباك
- الاختزال

ثالثا : أسباب الحذف، شروطه وأهدافه :

1. أسباب الحذف : يمكن تلخيصها فيما يلي :

أ. كثرة الاستعمال : إن تقليل النحاة على ذلك هو لكثرة الاستعمال يبدو أكثر الأسباب التي يفسرون بها هذه الظاهرة وعلل سيبويه في كتاب الكتاب أنواع مختلفة في الحذف، ويذكر أن ما حذف في الكلام لكثرة الاستعمال كثير منه حذف ياء المتكلم في نداء "يا ابن

[1]– سورة الفجر، الآيات 1 إلى 5.

[2]– يونس حمش حلف محمد، الحذف في اللغة العربية ، المرجع السابق ، ص 283.

أم"و"يا ابن عم" لكثرته في كلامهم، ولذا لم يحذف الياء في "يا ابن أبي"و"يا غلامي" لأنها في العبارتين الأخيرتين أقّل استعمال عندهم[1].

ب. طول الكلام : وذلك عندما تطول التراكيب، فيقع الحذف تخفيف من الثقل، كجملة الصلة التي طالت، وأسلوب الشرط، وأسلوب القسم ومن ذلك قوله تعالى: "وإذا قيل لَهُمْ اتقوا ما بين أيديكُمْ ومَا خَلْفَكم تُرْحَمُون" يس–45.

فالجواب لم يذكر، وتقديره : "أعرضوا" بدليل سياق الآية التالية لها.

ومنه أيضا قوله تعالى : "ولَوْ أَنَّ قُرْأنًا سُيرَتْ بِهِ الجِبَالُ أو قُطِعَتْ به الأرض أو كُلّم به الموْتى بلْ لله الأمْرُ جَميعًا أَفَلَمْ يَيْئسِ الذين آمنوا أن لَوْ يَشَاءُ الله لَهَدَى الناس جميعًا ولا يَزَالُ الذين كفرُوا تُصيبهم بما صَنَعُوا قارعة أو تَحُلُ قريبا من دراهم حتى يأتي وعد الله إن الله لا يُخْلفُ الميعادْ" الرعد–31 التقدير لكان هذا القرآن. [2]

ج. الحذف للضرورة الشعرية :

قال بعض النحاة حصر الضرائر في أجناس عامة، ويندرج تحت كل منها عدة ألوان ما حصره السيرافي في كتابه "شرح السيرافي على كتاب سيبويه"[3] .

ويرى النحاة أن الضرورة ما يقع في الشعر مما لا يقع في النثر رخصة للشاعر تتيح له أن يخرج بعض الأحياء من الأصل أو القاعدة النحوية.

---

[1]– سيبويه، الكتاب ، المرجع السابق ، ص 337.

[2]– محمد عبد الخالق عضيمة ، دراسات لأسلوب القرآن والجملة الشرطية عند النحاة العرب لأبي أويس إبراهيم الشمسان،دار الحديث ، ج1،2007،ص76

[3]– محمد يوسف السيرافي ،شرح السيرافي على كتاب سيبويه، في ج01، ص 19.

د. الحذف للإعراب :

يعرف ابن الهاشم في كتابه "قطلا الندى وبل الصدى" الإعراب أنه أثر ظاهر أو مقدر، يجلبه العامل في آخر الكلمة. [1]

والحذف في الإعراب يعتري الفعل المضارع في حالة الجزم حيث يحذف الضم نحو قوله تعالى: "لَمْ يَلِدْ ولَمْ يُولَدْ" الإخلاص-03.

و. الحذف للتركيب :

فنجد حذف التنوين في التركيب الإضافي في نحو (شاهدت طالبَ العلم) بدلا من "طالبًا"، أو حذف النون، نحو: (مسلمو الهند متعاونون) بدلا من (مسلمون).

ي. الحذف لأسباب قياسية :

وهذا النوع من الحذف قد يكون لأسباب صوتية أو صرفية أو نحوية:

الحذف لأسباب صوتية نحو : حذف عين المضعف الثلاثي فللعرب في نطق الأفعال المضعفة التي عينها ولامها من جنس واحد عند بنائها لاتصالها بالضمائر، مثل: لغة الإتمام، يتضح هذا من قول سيبويه فيها "والأصل في هذا عربي كثير وذلك قولك: أحسست ومسست، وظللت"[2]

الحذف لأسباب صرفية : مثل حذف حرف العلة في المعتل: حذف فاء "فِعْلَة" إذا كانت واوًا:

---

[1]- ابن هشام ، قطر الندى وبل الصدى، دار الكتب العلمية، ص 75.

[2]- سيبويه، الكتاب،المرجع السابق ، ص 421.

فيقال: (لدة، وجهة)

أو بقائها : فيقال : (ولدة) و(وجهة)[1]

2. شروط الحذف :

– يشترط النحاة لصحة الحذف وجود دليل مقالي أو مقامي وأن لا يكون في الحذف ضرر معنوي أو صناعي يقتضي عدم صحة التعبير في المعيار النحوي، فالدليل المقالي قد يكون بوجود دليل لفظي على المحذوف كقوله تعالى : "وَقيلَ للذينَ اتَقُوا ماذا أَنْزَلَ رَبكم قالو خيرا" النحل–30 أي أنزل خيرا.

ومن ذلك أن يكون في التعبير اسم منصوب فتعلم أنه لابد له من ناصب فتقدره إن لم يكن مذكور نحو تعسًا له وتبًّاله.

ومن ذلك أن يكون في التعبير مبتدأ لا خبر له أو خبر لا مبتدأ له نحو "فَقَالُوا سَلاَمًا قَالَ سَلام قَوْمٌ مُذكَرُون" الذاريات–25.

ومن ذلك أن يقتضي الكلام طرفين فيذكر طرف منه ويترك الطرف الآخر لوضوح المعنى الذي يتعلق به من ذكر مقابله وقد تستجيز العرب إضمار أحد السيئين إذا كان في الكلام دليل عليه.

والدليل المقامي أو الحالي هو الذي يدل عليه المقام كأن تقول لمن كان يتكلم وسكت، حديثك أي أكمل.

[1]– ابن جني، المنصف ، تح : ابراهيم مصطفى وعبد الله امين ، دار احياء التراث القديم ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده ، مصر ، ج2، 2007، ص 186.

ومن ذلك أن يكون المحذوف معلوما للمخاطب أو متعارف عليه بين الناس نحو: "اللؤلؤ مثقال بعشرين" وتسكت عن التمييز وهو دينار.

ومن ذلك ما يدل عليه السياق كحذف جواب الشرط أو جواب القسم أو حذف تعبير ما اعتمادا على السياق الذي ورد فيه كقوله تعالى: "وَلَوْ أَنَ قُرْءان سيرت به الجبالُ أو قُطِعَتْ بِهِ الأرض أو كَلِمَ به الموتى" الرعد-31 ولم يذكر الجواب اعتمادا على ما يفهم من السياق.

وهناك حذف يقتضي تقديره الصناعة النحوية ولا يقتضيه المعنى نحو قوله تعالى: "ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة" الأنعام-111. أي ولو ثبت أنا نزلنا.

فالضرر المعنوي نحو حذف الجواب وحذف المستثنى مثل "ضرب زيدا في جواب من يقول: من ضربت؟ إذا هو مقصود الكلام. [1]

وكذا إذا كان مستثنى نحو "ما ضربت إلا زيدا"

والضرر الصناعي كما في قولك: "زيد ضربته" فإنه لا يصح حذف الهاء من "ضربته" مع بقاء الاسم مرفوعاً فلا يصح أن يقال "زَيْدٌ ضربت" إلا على وجه ضعيف بل يقال "زيدًا ضربت" لأن الفعل سيتسلط على الاسم المتقدم.

والتحقيق أن الحذف الذي تقتضيه الصناعة النحوية لا يشترط فيه الدليل ولا يدل عليه المعنى وكثير من مواطنه فيها اختلاف في تقدير المحذوف وفي مكانه بل في وجوده.

[1]- فاضل صالح السامرائي ، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، المرجع السابق ، ص 76-77.

وأما الحذف الذي يقتضيه المعنى فإننا إذا أردنا تعيين المحذوف فلابد من دليل يقتضيه اللفظ أو المعنى وإلا فلا يشترط وجود دليل على تعيين المحذوف بل يكفي أن يدل الكلام على وجود حذف ولو احتمالا سواء عرف لفظه على وجه التحديد أم لا.

يعني ذلك أن الكلام قد يقتضي تعيين المحذوف فلابد من الدليل عليه كما مر من نحو قوله: "ماذا أنزل ربكم؟ قالو خيرا" وقد لا يقتضي الكلام ذلك فلا يشترط وجود دليل على محذوف بعينه بل يكفي أن يدل الكلام على أن فيه حذفًا سواء تعين المحذوف أم لا.

وقد يحذف لقصد الإبهام فلا يكون ثمة دليل عليه لأن الدليل إزالة الإبهام الذي هو مراد المتكلم.

فأنت تعلم أن ثمة حذف ولكن لا تعلم المحذوف على وجه التحديد ولذا فقد تختلف التقديرات بحسب ما يؤدي إليه الاجتهاد نحو قوله تعالى: "وَلَوْ أنَ قُرْءانًا سُيرت به الجبالُ أو قُطِعَت به الأرضُ أو كُلِمَ به الموتى" الرعد-31 فقد قدر الجواب بعضهم (لكان هذا القرآن) وقدره آخرون (لم يؤمنوا)[1].

3. أغراض الحذف :

1. الإيجاز والاختصار عند قيام القرائن.
2. الاستخفاف لكثرة دورانه في الكلام كحذف يا النداء في نحو "أيها الناس" وحذف نون "يكن" في نحو "لم يك محمد حاضرا".

[1]- فاضل السامرائي ،الجملة العربية تاليفها واقسامها ، المرجع السابق ، ص 77-80.

3. ظهور المعنى.

4. الإبهام وذلك إذا كنت تريد إبهام أمر ما على مخاطبك فتحذفه.

5. مراعاة الأسجاع والفواصلنحو احفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى، واذكر الموت والليل.

6. عدم تعلق غرض بذكره وهو في القرآن كثير فإننا كثيرا ما نرى القرآن الكريم يحذف ما لا يتعلق غرض بذكره ويذكر ما هو محط الفائدة.

7. الاتساع والتجوز: الاتساع ضرب من الحذف تقيم فيه المذكور مقام المحذوف وتعربه بإعرابه.

8. الفراغ بسرعة للوصول إلى المقصود وذلك كما في التحذير وفيما يقتضي الإجابة السريعة على وجه العموم.

9. الاستهجان: لاستقباح التصريح بذكره كقول عائشة رضي الله عنها: "ما رأى مني ولا رأيت منه".

10. الاحتقار، وذلك كأن تقول غبي، حمار، كلب، فيقول لك صاحبك من هو. فتقول لا أريد أن أجري اسمي على لساني لا أريد أن أذكره، فلا تذكره احتقارا له. [1]

11. التعظيم والتفخيم ونحوهما من التعجيب والتهويل وذلك لأنه في الحذف يذهب الذهن كل مذهب لما فيه من الإبهام.

[1]– فاضل صالح سامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، المرجع السابق ،ص 96 إلى 104.

12. التكثير والمبالغة وذلك نحو "أنت سيرًا" فهذا يدل على سير كثير متصل بعضه ببعض.

13. الإطلاق : نحو قوله تعالى: "إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين" يوسف–90 فإنه لم يقيد الاتقاء بشيء معين بل أطلقه في كل ما يحس اتقاؤه والقرآن الكريم قد يقيد الاتقاء وقد يطلقه

14. التوسع في المعنى : كقوله تعالى : "لا يفقهون إلا قليلا" الفتح–15 فهذا يحتمل أن يكون المراد فقها قليلا فيكون مفعولا مطلقا ويحتمل أن يكون المراد أنهم لا يفقهون إلا قليلا عن الأمور فيكون مفعولا به.

15. الذكر والحذف للتوكيد وعدمه قد يكون الذكر للتوكيد والحذف لعدمه. [1]

المبحث الثاني : الذكر في القرآن الكريم

أولا : مفهوم الذكر

لغة :

يقال "ذكر الشيء ذِكْرًا، وَذُكْرًا وذِكْرَى، وتِذْكارًا" أي حفظه واستحضره وجرى على لسانه بعد نسيانه وأعلمه ولم يضيعه وأظهره وأعلنه، ومنه الذاكرة، أي استذكار المعلوم في الذهن"[2].

وعرف أيضا أنه "الصيت والثناء والتذكرة، ما تستذكره الحاجة"[1].

[1]– فاضل السامرائي ،الجملة العربية تاليفها واقسامها ، المرجع السابق، ص 96 إلى 109.

[2]– مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، المرجع السابق ، ص 133.

وهو مصدر ذكر الشيء بذكره ذكروا وذكرا، وأصل الذكر في اللغة التنبيه على الشيء ومن ذكرك شيئا فقد نبهك عليه وإذا ذكرته فقد نبهته عليه[2].

قال الراغب الأصفهاني: "الذكر تارة يقال ويراد به هيئة للنفس بها يمكن للإنسان أن يحفظ ما يقتنيه من المعرفة وهو كالحفظ إلا أن الحفظ يقال اعتبارا بأحرازه والذكر يقال اعتبارا باستحضاره وتارة يقال لحضور الشيء القلب أو القول ولذلك قيل: الذكر ذكران: ذكر بالقلب، وذكر باللسان وكل واحد منهما ضربان: ذكر عن نسيان ذكر لا عن نسيان بل عن إدامة الحفظ[3].

اصطلاحا :

– كل ما يراد الإعلام به من عناصر الجملة في اللسان العربي، فالأصل الساذج بالنسبة إليه أن يذكر ولا يحذف، لأن ذكره دليل على إرادة الإعلام به، أما حذفه فهو دليل على عدم إرادة الإعلام به.

– هذا هو الأصل في الآلية المادية لبناء الكلام الدال على المعاني التي يراد الإعلام بها، إذا عزلنا قوى الإدراك اللمحي والإشاري، وقوى الاستدلال بقرائن الأحوال وقرائن الأقوال لدى متلقي الخطاب، ولاسيما أهل الفطانة والذكاء وأهل الخبرة في حبل المعبرين عمّا في نفوسهم بأساليب وطرائق الكلام المختلفة فهؤلاء يكفيهم الرمز وتنقصهم الإشارة عن صريح العبارة.

---

[1]– ابو بكر الرازي ، مختار الصحاح، المرجع السابق ، ص 222.

[2]– النووي ، تهذيب الأسماء واللغات ، ادارة الطباعة الميزية ، القاهرة ، ج3، ص111

[3]– الراغب الاصفهاني ، مفردات ألفاظ القرآن ،دار المعرفة ، 2008 ، ص 328–329

يرى النحاة أن الأصل في الكلام الذكر ولا يحذف منه شيء إلا بدليل سواء كان هذا دليل معنويا أي يقتضيه المعنى أم صناعيا أي تقتضيه الصناعة النحوية وسواء تدل عليه قرينة لفظية أم تدل عليه قرينة المقام[1].

ثانيا : أنواع الذكر[2]:

ذكر الحرف : مثل "تستطع" وردت هاته الكلمة في قصّة موسى والخضر حيث رافق موسى الخضر وأمره بعدم سؤاله عما يفعله، فكان يفعل أمورًا يرى موسى أنّ الخضر فيها مخالف فينكر عليه، فقال له بعد إنكاره الفعل الثالث ﴿ **قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا (78)**﴾[3]

بإثبات التاء وجه الإعجاز البلاغي، هنا أنّ موسى كان في قلب محير جراء أفعال الخضر فراعى السياق القرآني الثقل النفسي الذي يعيشه موسى _عليه السلام_ فأثبت التاء ليتناسب مع الثقل النفسي لموسى، الثقل في نطق الكلمة بزيادة الحرف.

1. **ذكر الكلمة :** جاء في قوله تعالى مبيّنا حرمة دخول المشركين إلى المسجد الحرام للمعارضة العقدية ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ**

[1]– عبد الرحمن حسين الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها ، ط(1) ، دار الشامية ودار القلم ، دمشق ،ج1،1996 ، ص 314.

– فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، المرجع السابق ، ص 75.

[2] – صلاح عبد الفتلح الخالدي ، إعجاز القرآن البياني،ط(1)، دار عمار ،عمان، ص 242,244

[3] – سورة الكهف، الآية: 48

الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (28)﴾[1].

ذكر "إن شاء" في الآية جاءت خطابًا للأمة، والأمة لا بد أن تتعوّد التضحية للمحافظة على عقائدها ومقدّساتها مهما كلّفها ذلك من ثمن، وقد يؤدّي بها ذلك إلى أن تحرم بعض المكاسب وتتحمل كثيرًا من الأعباء؛ لذا ذكر فعل المشيئة

ثالثا : أسباب الذكر[2]:

2. الاحتياط بذكر العنصر لضعف التعويل على القرينة فيما لو حُذف؛ إذ تكون القرينة غير كافية للدلالةعليه ويخشى المتكلم أن يلتبس المراد على المتلقي إذا حذفه تعويلاً على القرينة التي يمكن أن تدلّ عليه.

2 الإشعار بغباوة المخاطَب وأنّه ليس من الذين يدركون المراد بالقرائن، بل لا بدّ من إعلامه باللّفظ الخاص الصريح الدّال على العنصر.

3، إرادة زيادة الإيضاح والتقرير؛ وذلك حين يكون الموضوع يقتضي ذلك، كأمور العقائد وأحكام الحلال والحرام والصيغ القانونية التي قد يتلاعب بمعانيها أصحاب الأهواء ولا تكفي القرائن لإلزامهم بالمعاني المرادة.

4. إرادة التعظيم والتفخيم، ويظهر هذا في نحو الأسماء والألقاب التي يُشعر ذكرها بعظمة أصحابها وفخامتهم وفيما يشير ذكره في النفوس المهابة أو الإجلال.

---

[1] – سورة التوبة، الآية: 28

[2]– عبد الرحمن حسين الميداني ،المرجع السابق ، ص 315_316

5. إرادة الإهانة والتحقير ويظهر هذا فيالأسماء والألقاب التي يُشعر ذكرها بمهانة أصحابها وحقارتهم، وفيما يثير ذكره في النفوس الاحتقار والاستهانة

6. إرادة التهويل ويظهر هذا فيما يثير ذكره في النفوس مشاعر الخوف والرهبة

7. إرادة استثارة ما في نفوس المتلقّين من كوامن المشاعر كإثارة شوق المخاطب بذكر اسمه لدى المسافر البعيد عنه الشوق إلى العودة إليه.

8. إرادة التلذّذ ويظهر هذا الدّاعي في الألفاظ التي يحب المتكلم أن يردّدها على لسانه؛ لأنه يحب مسمياتها كاسم المعشوقة عند العاشق واسم الذهب عند عشاقه

9. إرادة التبرّك أو العبادة ويظهر هذا في الأدعية والأوراد والأذكار

10. إرادة ترسيخ ما يدل عليه اللّفظ في نفوس المتلقين كألفاظ الأذان التي تُعاد وتكرّر

11. إرادة بسط الكلام في المقام الذي يحسن فيه بسط الكلام كمقام الافتخار أو المدح، ويُراد بسط الكلام لإطالة وقت المحادثة والمحاورة بغية التشرّف أو التبرك أو الاستئناس

12. إرادة التسجيل على المخاطب حتى لا يتأتّىله الإنكار.

13. إرادة تأكيد الردّ على المخاطب إذا كان يُنكر صحة ما يُقال له

14. كون المختار للذكر نوعًا من الكلام يفيد معنى خاصًّا مرادًا لا يُستفاد هذا المعنى عند حذفه ولو كان أصل المعنى قد يفهم ولكن بوجه عام أو على وجه الإجمال، فيقصد التعيين بالذكر.

15. إرادة تكوين جملٍ مستقلّة في الكلام حتى يتهيأ إمكان سوق كلّ منها منفردة في المقام الملائم لها عند الحاجة.

16. إرادة إظهار التعجب والاستغراب.

أهداف الذكر[1]:

1. بسط الكلام وإطالة الحديث رغبةً فيالإيناس أو التشرف والاستئناس والتلذّذ بطول المحادثة.

2. تبيان مواطن الغباء فإنّه يناسبه أن يحذف له من الكلام وما يمكن أن يفهمه أقلّ الناس ذكاءً وإدراكًا لدلالات القول.

3. يراد به زيادة التقرير والإيضاح من خلال التكرار مع جعل كل جملةٍ وحدةً مستقلة بغرض إلصاق المنقبة في قوم بذكرهم عند ذكرها وإبرازها في جملة مستقلةٍ.

[1]-عبد الرحمن حسين الميداني، البلاغة العربية اسسها وعلومها ، المرجع السابق ، ص 323

الفصل الثانـي

نماذج من الحذف والذكر

في القرآن الكريم

نماذج من الحذف من القرآن الكريم :

1.حذف الحرف :

❖ قوله تعالى ﴿ **وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ (24) وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ (25) فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ (26) إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (27)** ﴾[1]. فقوله: ويهديك صراطا مستقيما تقديره: إلى صراط مستقيم فلما حذف الجار

❖ **" إلى " اتصل بالفعل بقوله " صراطا " فنَصَبه.**

وممّا حُذف فيه حرف العطف قوله تعالى ﴿ **لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ (6) لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ (7)**﴾[2]، أي ووجوه، عطف على قوله: على حذف العاطف.

❖ وقوله تعالى: ﴿ **وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا (1)**﴾[3]، إلى قوله تعالى: ﴿ **قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (9)**﴾[4]، فجواب القسم على تقدير اللاّم؛أي "لقد أفلح"، فحذفت اللاّم لطول الكلام.

❖ يقول تعالى: ﴿ **تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ (1)**﴾[5]، فقد روي أنّه قرأ « **تبتْ يَدَا أبي لَهَبٍ وقَدْ تبّ**» وهو إخبار بمحصول وقيل " قد" لاتضمر لأنّها حرف معنى[6].

2.حذف الكلمة :

أ. حذف الأسماء :

---

[1]- سورة التكوير، الآية: 24، 25، 26

[2]- سورة الغاشية، الآية: 6، 08

[3]- سورة الشمس، الآية: 01

[4]- سورة الشمس، الآية: 09

[5]- سورة المسد، الآية: 01

[6]- الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل ووجوه التأويل، تح، محمد الصادق قمحاوي، ط3، 1972، ص 360

1. **حذف المبتدأ :**

❖ في جواب الاستفهام وهو حذف جائز في جواب الاستفهام لعلم السامع به لدلالة السؤال وفي قوله تعالى:﴿ **وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ (10) نَارٌ حَامِيَةٌ (11)**﴾[1]، فكلمة " نار " جاءت مرفوعة لوقوعها خبر لمبتدأ محذوف والتقدير "هي نار"[2].

❖ وقوله تعالى:﴿ **وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ (5) نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ (6)**﴾[3] فكلمة "نار" خبر لمبتدأ محذوف تقديره "هي نار".

2. **حذف فاعل المصدر:** إذا لم يكن مظهرًا يكون محذوفًا ولايكون مضمرًا، يقول تعالى:﴿**فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ (11) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ (12) فَكُّ رَقَبَةٍ (13) أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ (14)**﴾[4]، ففاعل كلٍّ من المصدرين "فكّ"و"إطعام"، محذوف وتقدير الآية أنّ معنى اقتحامه العقبة فكّه رقبة أو إطعام في يوم ذي مسغبة.

3. **حذف نائب الفاعل:**

في قوله تعالى: ﴿ **ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ** ﴾[5]، نائب الفاعل مضمر تفسّره الجملة بعده.

---

[1] – سورة القارعة، الآية: 10ـــ11

[2]– ابن خالويه، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، المكتبة الثقافية ، بيروت، ص 164

[3] –سورة الهمزة، الآية: 05ـــ06

[4]– سورة البلد، الآية: 11ـــ14

[5]– سورة المطففين، الآية: 17

4. حذف المفعول به :

❖ حذف مفعول المشيئة في مثل أن يكون السامع منكرًا لذلك أو كالمنكر فيقصده إثباته عنده قال تعالى: ﴿ **لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ (28)**﴾[1]، فقد حُذف مفعول المشيئة، ويحذف من الآي مع "لو" ويذكر مع غيرها.

❖ قوله تعالى: ﴿ **فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى (18) وَأَهْدِيَكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى (19) فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى (20) فَكَذَّبَ وَعَصَى (21) ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى (22) فَحَشَرَ فَنَادَى (23)**﴾[2] فحذفت مفاعيل الأفعال تخشى، عسى، حشر، ونادى، والتقدير فتخشاه، وعصاه، أو عصى ربه فحشرهم فناداهم.

❖ وقال تعالى: ﴿ **مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى (3) وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى (4) وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى (5) أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى (6) وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى (7) وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى (8)**﴾[3]، فحذفت مفاعيل الأفعال، قلى، آوى، هدى، واغنى، للمحافظة على فواصل الآيات، وقد حذف المفعول اختصارًا إذ يعلم أنه ضمير المخاطب وهو الرسول صلى الله عليه وسلم والتقدير قلاك، وآواك وهداك وأغناك.

---

[1]- سورة التكوير، الآية: 28

[2]- سورة النازعات، الآية: 18ـــ23

[3] - سورة الضحى، الآية: 03ـــ08

5. حذف المجرور:

يحذف إذا أقيمت الألف واللاّم مقامه نحو قوله تعالى: ﴿ **فَأَمَّا مَنْ طَغَى (37) وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (38)** ﴾[1] "مَنْ" اسم موصول مبتدأ خبره قوله تعالى: ﴿**فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى** ﴾، على حذف العائد؛أي "فإنّ الجحيم هي المأوى له"، وهو قول البصريين وحسن حذفه وقوع المأوى فاصلةً، وأما الكوفيين فمذهبهم أن "أل" عوض من الضمير؛أي فإنّ الجحيم هي مأواهم.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ **هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ (1) وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ (2)**﴾[2]، قال الزمخشري: الغاشية تنحلّإلى التي غشيت وهي الجملة التي عوض منها التنوين إلى يوم إذ غشيت.

6. حذف الموصوف :

ومن حذف الموصوف قوله تعالى: ﴿ **وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا (1) وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا (2) وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا (3) فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا (4)**﴾[3]، فحذف الموصوف وتقديره الملائكة

---

[1]- سورة النازعات، الآية: 38ـ39

[2]- سورة الغاشية، الآية: 01ـــ02

[3]- سورة النازعات، الآية: 01ـــ 04

النازعات والنجوم الناشطات أو المنايا أو البقر الوحشية فالملائكة أو النجوم أو المنايا أو الأنفس السابقات والملائكة المدبرات ولا غيرها.

3.حذف الفعل :

قوله تعالى: ﴿ **إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (1) وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ (2) وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ (3) وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ (4) وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ (5) وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ (6) وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ (7) وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ (8) بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ (9) وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ (10) وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ (11) وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ (12) وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ (13)**﴾[1]، فالأسماء الشمس، النجوم، الجبال، العشار، الوحوش، البحار، النفوس، الموؤدة، الصحف، السماء، الجحيم والجنة جاءت بعد " إذا " المتضمّنة معنى الشرط، وكان رفع هذه الأسماء بعد " إذا " على أنّها فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور إذ التقدير: إذا كورت الشمس، وإذا انكدرت النجوم. . .

❖ وفي قوله تعالى:﴿ **الْقَارِعَةُ (1) مَا الْقَارِعَةُ (2)**﴾[2]، فالقارعة مرفوع بفعل محذوف تقديره: ستأتي القارعة.

4.حذف الجملة :

وقوله تعالى: ﴿ **وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ (4)**﴾[1]، يُنصب "حمالة" على الذمّأو الشتم كأنّها اشتهرت بذلك، فجاءت الصفة للذمّ لا للتخصيص لأن "أم جميل" اشتهرت بحمّالة الحطب

---

[1]- سورة التكوير، الآية: 1ـــ13

[2]- سورة القارعة، الآية: 01ـــ02

لأنّها ستحمل حطب جهنم، أو لأنّها كانت تحمل الأوزار بمعاداة الرسول عليه الصلاة والسلام وتحمل حزمة الشوك أو الحسكة وتضعها باللّيل في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم (بالتاليتستحق الشتم والذم).

❖ وقوله تعالى: ﴿ **فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ (13)**﴾[2]، فقوله: ﴿**نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا** ﴾ تضمّن الأسلوبين معًا، فناقة منصوبة على التحذير والتقدير احذروا ناقة الله بحذف الجملة (احذروا) المؤلفة من الفعل والفاعل، وقوله: " سقياها " جاء منصوبًا على الإغراء والتقدير الزموا فقد حذفت جملة الإغراء (الزموا) كما في جملة التحذير، وتقدير الآية بعد إعادة المحذوف، فقال لهم رسول الله "احذروا ناقة الله والزموا سقياها".

❖ وقوله تعالى: ﴿ **أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ (1) فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ (2)**﴾[3]، فقد حذفت من الآية الثانية جملة الشرط؛أي: إن أردت معرفته فذلك الذي يدع اليتيم وهذا من أساليب بلاغة العرب.

❖ وقوله تعالى: ﴿ **كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ (5)**﴾[4]، فجواب "لو" محذوف؛ أي: لو تعلمون اليوم من البعث ما تعلمونه إذا جاءتكم نفخة الصور وانشقت اللّحود عن جثتكم كيف يكون حشركم ؟ لشغلكم ذلك عن التكاثر بالدنيا، وقيل حُذف لدلالة ماقبله عليه،

---

[1]- سورة المسد، الآية: 04

[2]- سورة الشمس، الآية: 13

[3]- سورة الماعون، الآية: 01ـــ02

[4]- سورة العاديات، الآية: 05ـ

وقيل جواب القسم سدّ مسدّ جواب الشرط في قوله: ﴿ **لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ** ﴾، قيل حذف "لو" والتقدير:"**لو تعلمون أنكم ترون الجحيم لمَا تكاثرتم في الدنيا بالأموال**".

❖ وقوله تعالى: ﴿ **وَالْفَجْرِ (1) وَلَيَالٍ عَشْرٍ (2) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ (3) وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ (4)**﴾[1]، جواب القسم محذوف.

ثانيا: نماذج عن الذكر في القرآن الكريم

ذكر المسند إليه:

من ذلك قوله تعالى: ﴿ **قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (1) اللَّهُ الصَّمَدُ (2)**﴾[2]، ذكر اسم الجلالة في الجملة الثانية ليستقرّ في النّفس مرتبطًا بخبره، وليفيد بتعريفه وتعريف الخبر أنّه وحده السيد الذي يقصد إليه عند اشتداد الخطوب، وفضلاً عن ذلك نرى في الأسلوب هذا التناسقالموسيقي الذي يُفقد إذا حذفنا لفظ "الله" برغم ما في الكلام ممّا يدلّ عليه.

❖ ويذكر المسند إليه للتصوير الباعث على الرّهبة كما في قوله تعالى: ﴿ **إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا (1) وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا (2)**﴾[3]، فذكر الأرض إلى جانب إخراج الأثقال، يصوّر هذا الجرم الهائل، وقد انشقّ عن فجوات تقذف بما ضمّت الأرض من أثقال.

ترى أن ذكر الضمير العائد على الكتاب قلقا، لشدّة قرب الكتاب الماثل أمام النفس.

---

[1]- سورة الفجر، الآية: 01ـــ04

[2]- سورة الإخلاص، الآية: 01ـ02

[3]- سورة الزلزلة، الآية: 01ـــ02

ومن ذلك قوله سبحانه وتعالى: ﴿ **وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ (10) نَارٌ حَامِيَةٌ (11)**﴾[1]، وتأمل الفرق بين هذا الأسلوب الموجز وبين أن يقال: « وما أدراك ماهيه، هي نار حاميه» من الإسراع إلى ذكر النار بعد أن آثار الشوق بالسؤال عنها، وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿ **وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ (5) نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ (6)**﴾[2]، فما دام في معرض الحديث عنهم ليس في حاجةٍ إلى إعادة ذكرهم.

ذكر المفعول به:

وقوله تعالى: ﴿ **فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا (13)**﴾[3]، يشير إلى أنّ هذا المفعول المذكور منهى عن المساس به بأي نوع من أنواع الأذى

---

[1]- سورة القارعة، الآية: 10ـــ11

[2]- سورة الهمزة، الآيتان: 05،06.

[3]- سورة الشمس، الآية: 13.

خاتمة

خـــــاتمة :

بعد هذه الرحلة القصيرة في روضات أرقى اللغات وأحسنها، وبعد الغوص في إحدى ظواهرها الشيقة والممتعة، وهيظاهرة الحذف، يجدر بنا أن نبرز أهم نتائج التي تم التوصل إليها من خلال هذه الدراسة، والتي يمكن إجمالها في النقاط الأساسية الآتية:

- الحذف ظاهرة لغوية عامَة ومشتركة بين جميع اللغات الإنسانيَّة؛ حيث يميل الناطقون إلى حذْف بعض العناصر بُغية الإيجاز.

- الحذف في اللغة يحيل على القطع والقطف والاسقاط، كما أن المحذوف من الشيء هو المقطوع منه والساقط، وبالتالي نلحظ هذا التلاقي والاتفاق الحاصل بين أهل اللغة

- يتعدد الحذف من حيث التخصص: بين النحو والبلاغة، والصرف والأصوات ويمكن تسجيل فرق واضح بين الحذف النحوي والحذف البلاغي: حيث كان مدار بحث النحويون في هذه الظاهرة من حيث الجواز أو عدم الجواز ووضعوا أسبابا لها بعكس، الطرف الأخرفكان انشغالهم وتركيزهم منصب على الجانب البلاغي أي عن الأغراض والأهداف الجمالية من ورائه، ولكنها تتفق مثلها مثل المعاجم على معنى الحذف وهوإسقاط وطرْح جزءٍ من الكلام أو الاستغناء عنه؛ لدليل دَل عليه، أو للعِلم به.

- يقع الحذف في الحركة، والحرف والكلمة والجملة، ويظهر الحذف جليا في كتاب الله العزيز وأساليب اللغة العربية عموما.

- يعد الحذف ضرب من ضروب الربطوالاتساق والانسجام النصي، فهو انزياح وانحراف عن الأسلوبالعادي الألوف والمتعارف عليه، بل يزيد الكلام جمالا وبلاغة.

- الحذف أداة قوية ووسيلة فعالة تحفز وتثير فضول القارئ أو المتلقي، وأهم من كل هذا فهو ينشط مواهبه الذهنية ويترك ذهن المتلقي ينصرف إلى تقدير المحذوفباعتبار الحذف من أجل فهم أكثر للنص.

- يجوز الحذف عند وجود قرينة تدل عليه أو تلميح يشير إليه بعكس الحذف الجزافي والعشوائي أو دون قرينة تشعر القارئ بالمحذوف. لأن العرب لا تحذف شيئاً من الكلام إلا عن دليل أو قرينة، وبذلك يكون ثمة بديل معنوي للحذف يمكن فهمه من سياق الكلام.

- إنّ تقنية الحذف تستدعي البحث والكشف عن الشيء المحذوف سواء كان جملة أم كلمة أم حرفاً أم حركة، ولعل هذا الكشف والاستجلاء هو مهمة يطلع بها المتلقي، الأمر الذي يحدد القصد والغاية من الحذف.

الملخص

1-باللغة العربية:

للقرآن الكريم طريقته المتميّزة في بناء التراكيب، ولأهميته البالغة فقد شغل أذهان جهابذة الفصاحة. إذ تحدّث عنه الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز وعدّه معجزا بألفاظه وتراكيبه، وسمّى ذلك بالنظم، وفي هذا يقول: «واعلم أن النظم ليس إلاّ أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو فتعرف ألفاظه ومعانيه...».

والمتدبّر في أساليب العربية وطرائقها في التعبير يتضح له ذلك جليا من خلال أساليب القرآن الكريم.

ومن أوجه الإعجاز البياني؛ الذكر والحذف. فقد يذكر مثلا الحرف من الكلمة في موطن ويحذف من الكلمة نفسها في موطن آخر ، كما تذكر الكلمة في موطن وتحذف في موطن آخر أيضا مع اقتضاء ذكرها. وذكر الكلمة وحذفها ليس عشوائيا وإنّما لحكمة قد نعلمها وقد لانعلمها، وقد نعلم جزءا منها، ولكن ينبغي أن يُعلم أن الحذف إذا نسب إلى القرآن فإنّنا لا ننسب الحذف إلى مضمون القرآن بل ننسبه إلى تراكيب اللغة، فاللغة تجعل الجملة العربية أنماطًا تركيبية معينة، فإذا لم تشتمل على بعض هذه التراكيب عددنا ذلك حذفًا.

الكلمات المفتاحية: الحذف، الذكر، القرآن، اللغة العربية، البلاغة.

Abscrat :

The Holy Qur'an has its own distinct way of constructing structures, and due to its extreme importance, it has occupied the minds of eloquent geniuses. Al-Jurjani talked about him in his book Dalailat al-Ijaz and considered it a miracle with its words and structures, and he called it "Nazm", and in this he says: "And know that the system is nothing but that you place your words in the situation required by the science of grammar, so that you know its ."…words and meanings

The one who studies Arabic methods and ways of expression .becomes clear to him through the methods of the Noble Qur'an

Among the aspects of the graphic miracle are; mention and delete. For example, the letter of the word may be mentioned in one place and deleted from the word itself in another place, just as the word is mentioned in one place and deleted in another place as well, when it is necessary to mention it. The mention of the word and its deletion is not random, but rather for a wisdom that we may or may not know, and we may know part of it, but it should be known that if the omission is attributed to the Qur'an, we do not attribute the omission to the content of the Qur'an, but rather to the structures of the language. It includes some of these structures that .we have omitted

Keywords: omission, dhikr, Quran, Arabic language, rhetoric

قـــائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

***القرآن الكريم برواية عن عاصم**

أولا: المصادر :

1. ابن الأثير لضياء الدين ث(637)، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: د أحمد
2. ابن الأثير، ضياء الدين الجزري، الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام المنثور، تح: د محمد جواد و د جميل سعيد، المجلس العراقي، 1965م.
3. ابن جني، أبو الفتح عثمان، تح، محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، 1986، ج2.
4. ابن خالويه، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، المكتبة الثقافية، بيروت.
5. ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، تح: السيد أحمد ضفر، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه.
6. ابن هشام، معني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: مازن المبارك محمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، 1986، ج2.
7. أبي محمد عبد الله بن سنان الخفاجي، تصح: عبد المنغال الصعيدي، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، مصر، 1953.

8. إعجاز القرآن البياني، صلاح الخالدي.

9. ابن وهب (أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان الكاتب، البرهان في علوم البيان، تح: أحمد مطلوب وخديجة الحديثي، مطبعة العافي، بغداد، ط1، 1967.

10. التحرير والتنوير، الطاهر ابن عاشور، ج1.

11. الجاحظ، الحيوان، تح: عبد السلام محمد هارون،(ط1)، مطبعة مصطفى الباجي الحلبي وأولاده، ج3 ،1938م.

12. أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تح: عبد الحكيم بن محمد، المكتبة التوفيقية، ج2.(دت).

13. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز،(ط3)، مطبعة المدني، القاهرة، مصر، ج1، سنة 1992.

14. الرماني، النعت في إعجاز القرآن (ضمن ثلاث رسائل إعجاز القرآن)، تح: محمد خلف الله ومحمد زغلول، دار المعارف، مصر.(د ت).

15. الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل ووجوه التأويل، تح، محمد الصادق قمحاوي، ط3، 1972.

16. سيبويه (أبو البشير عمرو بن عثمان بن قنجر)، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت.

17. السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

18. شرح السيرافي على كتاب سيبويه، محمد يوسف السيرافي، ج01.

19. الشريف المرتضي علي بن الحسين الموسوي، غرز الفوائد ودرر القلائد، تح: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1996م، ج3.

20. الصفاح، أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري،(ط1)، دار المعرفة، لبنان، سنة 2005.

21. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود شاكر، دار القاهرة، ط2، 1985، ج1.

1. قاموس المحيط: الفيروز أبادي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط8، 2005

22. قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام، دار الكتب العلمية.

23. ابن منظور، لسان العرب، تح عبد الله علي الكبير محمد أحمد حسب الله ومحمد الشاذلي، دار النشر والمعارف، ج3، القاهرة، (د ت).

24.محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، المكتبة العصرية للطباعة حققه يوسف الشيخ محمد، بيروت، (د ت).

25.معجم التعريفات: الشريف الجرجاني، تحقيق محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة (د–ق)، (د–ط)، (د–ت).

26.معجم العين، الخليل ابن أحمد الفراهيدي، دار إحياء التراث العربي، لبنان، ط2، سنة 2005.

27.معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية،(ط4) دار النشر مكتبة الشروق الدولية، سنة 2014.

ثانيا: المراجع

1- عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، (ط1) ، الدار الشامية بيروت ودار القلم دمشق، ج1، سنة 1996.

2- فاضل صالح السمرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، (ط1)، دار الفكر، بيروت، سنة 2007.

3- طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية، 1999.

4- ظاهرة التخفيف في النحو العربي، أحمد عفيف،(ط1)، الدار المصرية اللبنانية القاهرة، سنة 1996.

5- عبد القادر حسين، أثر النحاة في البحث البلاغي، مطبعة نهضة، مصر، 1975م.

6- موسوعة علوم اللغة العربية، أميل بديع يعقوب، (ط1)،دار الكتب العلمية، بيروت، (دت).

7- هادي نهر التراكيب اللغوية في العربية، دراسة وصفية تطبيقية، الجامعة المستنصرية ، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1987م

ثالثا: الرسائل الجامعية :

1. جليلة صالح، البحث الدلالي في مفاتيح الغيب، رسالة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية الدينية جامعة بلوفة، 2008، ص 147.

رابعا: المجلات والدوريات:

1- 12. يونس حمش خلف محمد، الحذف في اللغة العربية، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد 10.

فهـــــــــرس

المحتويـــــــات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان .....

مقدمة : .....ه- د

مدخل 14-6

الفصل الأول : الحذف والذكر في القرآن الكريم

المبحث الأول : الحذف في القرآن الكريم 20

أولا : تعريف الحذف.....20

1. لغة : 20

2. اصطلاحا :.....21

ثانيا: أنواع الحذف : 22

أ. حذف الحرف : 22

ب. حذف الكلمة :.....23

– حذف الفعل : 24

ج. حذف الجملة :.....24

ثالثا : أسباب الحذف، شروطه وأهدافه : 25

3. أغراض الحذف :.....30

المبحث الثاني : الذكر في القرآن الكريم 32

أولا : مفهوم الذكر 32

لغة :.....32

اصطلاحا : 33

ثانيا : أنواع الذكر:.....34

ثالثا : أسباب الذكر 35

أهداف الذكر :..... 37

الفصل الثاني : نماذج من الحذف والذكر في القرآن الكريم

نماذج من الحذف من القرآن الكريم :..... 39

1. حذف الحرف :..... 39

2. حذف الكلمة : 40

3. حذف الفعل :..... 43

4. حذف الجملة :..... 44

ثانيا : نماذج عن الذكر في القرآن الكريم 45

خاتمة : **47**

الملخص:..... **50**

قائمة المصادر والمراجع..... **53-58**

فهرس المحتويات..... **59**